البَابُ الثالث والعشرون

فيما جاء فى أوله لام ، وهو ثمانية وخمسون مثلا [1]

أَلْزَقُ من بُرَامٍ . ألزق من عَلٍّ . ألزق من ريشٍ على غِرَاء . ألزق من قَار . ألزق من دِبْق . أَلْزق من كُشُوث . ألزق من حُمَّى الرِّبْع ، ألزق من جُعَل . ألزق من قَرَنْبى . ألزق من شَعَرات القَصِّ . أَلْزَمُ من اليمين للشِّمال . ألزم من نَبْز اللَّقَب [2] . ألزم للمرء من ظِلِّه . ألزم للمَرْء من إحدى طبائعه . ألزم للمرء من ذَنْبه . أَلَحُّ من الخُنْفساء . ألح من الذُّباب . ألح من الكلب . ألح من الحُمَّى . أَلْيَنُ من الزُّبْد . ألين من خَميرة مُمَرَّنة . ألين من خِرْنِق . أَلْأَمُ من ابن قَرْصَع . ألأم من جَدْرة . ألأم من ضَبَارة . ألأم من أَسْلَم . ألأم من مادر . ألأم من راضع اللبن . ألأم من راضع . ألأم من البَرَم . ألأم من البَرَم القَرُون . ألأم من سَقْبٍ رَيَّان . ألأم من كَلْب على عِرْق . ألأم من ذئب . ألأم من صَبِيّ . ألأم من الجَوْز . أَلَذُّ من ماءٍ غادية . ألذ من مَذَاق الخَمْر . ألذ من الغنيمة الباردة . ألذ من المُنَى . ألذ من نَوْمَة الضُّحى . ألذ من إغْفاءة الفَجْر . ألذ من شفاء غليل الصَّدْر . ألذ من قُبْلَةٍ على عَجَل . ألذ من زُبْدٍ بزُبّ . ألذ من زُبْد بنِرْسيان . أَلَصُّ من شِظَاظ . ألص من بُرْجان . ألص من فَأْرَة . ألص من عَقْعق . أَلْوَطُ من دُبٍّ . ألوط من راهب . ألوط من ثَفْر . أَلْهَفُ من

(١) سائر النسخ « أربعة وخمسون مثلا » والأمثال « ألح من الحمى » ، ألأم من مادر ، ألذ من قبلة على عجل » ساقطة من سائر النسخ ، والمثلان « ألأم من البرم ، ألذ من مذاق الخمر » ساقطان من م. والمثل « ألأم من البرم » ساقط من ق أيضاً :

(٢) سائر النسخ « ألزم من اللقب » .

من قَضِيب . أَلهف من أَبِي غُبْشَان . أَلهف من قالب الصَّخْرة . أَلْحَنُ من قَيْنَتَيْ يزِيد . أَلحن من الجرادتَيْن .

التفسير

٥٩٤ . ٥٩٥ – أما قولهم : أَلْزَقُ من بُرام ، وأَلْزَقُ من عَلٍّ ؛ فإنهما القراد، قال الشاعر :

فصادفنَ ذا قَتْرةٍ لاصقًـــا لُصُوقَ البُرامِ ، يَظُنُّ الظُّنُونَا[1]

[2] وأصل العَلِّ فى صفات الناس ، وهو الضئيلُ الجسم ، الكبيرُ السن ، وبذلك سمَّوْا القراد عَلًّا[2] ، والقراد يَعْرِض لاسْتِ الجمل فَيلْزقُ بها كما يلتزق النملُ بالخُصَى ، ولذلك يقال فى مثل آخر : « هو مكانَ القُرادِ من اسْتِ الجمل »[3][4] قال الأَخطلُ فى كَعْب بن جُعَيْل الشاعر :

وسُمِّيتَ كَعْبًا بشَـــرِّ العِظَـــامِ وكان أَبوكَ يُسَمَّى الجُعَلْ

وأَنتَ مكانُكَ من وائـــل مكانُ القرادِ من اسْت الجَمَلْ[4]

٥٩٦ – وأما قولهم : أَلْزَقُ من الكُشُوث ؛ فهو نَبْت يتعلق بأَغصان

---

٥٩٤ – العسكرى ٢/٢١٧ ، الميدانى ٢/٢٤٩ ، الزمخشرى ١/٣٢٣ ، الحيوان ٥/٤٣٧ .

٥٩٥ – العسكرى ٢/٢١٧ ، الميدانى ١/٢٤٩ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ .

(١) البيت لكعب بن زهير من قصيدة له فى ديوانه ٩٩ ، والمعانى الكبير ٧٨١ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) المثل فى الميدانى ٢/٣٨٧ .

(٤ – ٤) زيادة من م وحدها ، والشعر فى ديوانه ٣٣٥ ، والشعر والشعراء ١٥١ ، وابن سلام ٣٩٧ ، والاشتقاق ٢٠٣ ، والحيوان ٥/٤٤١ .

٥٩٦ – العسكرى ٢/٢١٧ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ .

الأشجار من غير أن يَضْرب بعِرْقٍ فى الأرض ، وقد مر ذكرهُ فى الباب لتاسع [١] .

٥٩٧ ، ٥٩٨ – وأما قولهم : أَلْزَقُ من جُعَل، وأَلْزَقُ من قَرَنْبَى؛ فالقَرَنْبَى: دُوَيبَّة فوق الخنفساء ؛ وهو والجُعَل يتْبعان الرجلَ إذا أراد الغائطَ. ، ولذلك يقال فى مثل آخر : «سَدِكَ به جُعَلُه»[٢] ، ويقول الشاعر :

إذا أَتيتُ سُلَيْمَى شَبَّ لى جُعَلٌ إن الشَّقِىَّ الذى يُغْرَى به الجُعَلُ [٣]

يضرب هذا مثلا للرجل إذا لَزِق به مَنْ يكرهه ، فلا يزال يهرب منه ، وأصل المثل أيضاً هذا ملازمة الجُعَل لمن بات فى الصحراء ، فكلما قام لغائط. تبعه الجُعَل ، وفى القَرَنْبَى يقول الشاعر :

ولا أَطْرُقُ الجاراتِ بالليل قابعًا قبوعَ القَرَنْبَى أخلفته مَجاجِرُهْ [٤]

٥٩٩ – وأما قولهم : أَلْزَقُ من شَعَرات القَصِّ ؛ فلأنه لا يمكن أن تُزال ، وذلك أنها كلما حُلِقت نَبتَت ، والمعنى أنه لا يفارقك .

٦٠٠ ، ٦٠١ – وأما قولهم : أَلْزَمُ للمرء من ظِله ؛ فإنه لا يزايل صاحِبَه ، ولذلك يقال: «لَزِمَنِى فلانٌ لزومَ ظِلِّى . ولزمنى لزومَ ذَنْبِى» والعامة تقول: أَلْزَمُ من الذَّنَب ، بفتح النون .

---

(١) عند تفسير المثل «أذل من فقع بقرقرة» وهو المثل ٢٦٣ .

٥٩٧ – العسكرى ٢/٢١٧ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٣ .

٥٩٨ – العسكرى ٢/٢١٧ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ .

(٢) المثل فى الميدانى ١/٣٤٢ ، الزمخشرى ٢/١١٨ .

(٣) البيت فى اللسان (جعل) والمعانى الكبير ٦٢٨ دون نسبة ، ، وبرواية مخالفة .

(٤) البيت لابن مقبل ، ديوانه ١٥٤ ، وهو فى الحيوان ١/٢٣٨ ، ٣١٧ ، ٧/٥٩ ، واللسان (قبع) والمعانى الكبير ٦٢٨ .

٥٩٩ – العسكرى ٢/٢١٨ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ ، اللسان (قصص) .

٦٠٠ – العسكرى ٢/٢١٨ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ .

٦٠١ – العسكرى ٢/٢١٨ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ .

٦٠٢ – وأما قولهم : أَلَحُّ من كلب ؛ فلأنه يُلِحُّ بالهَرِير على الناس .

٦٠٣ – وأما قولهم : أَلْيَنُ من خِرْنِق ؛ فهو ولد الأرنب .

٦٠٤ – وأما قولهم : أَلْأَمُ من ابن قَرْصَعٍ ؛ فهو رجل من أهل اليمن ، كان متعالَما باللؤم.

٦٠٥–٦٠٦ – وأما قولهم: أَلْأَمُ من جَدْرَةَ ، وأَلْأَمُ من ضَبَارَةَ ؛ فزعم عمرو بن بحر الجاحظ. فى كتابه الموسوم بكتاب «أطعمة العرب»[1] أن هذين الرجلين أَلأَمُ مَنْ ضَربت به العربُ المثلَ ، قال : وسَأَل بعضُ ملوك العرب عن أَلأَمِ مَنْ فى العرب ليُمَثِّل به، فدُلَّ على جَدْرَة ، وهو رجل من بنى الحارث ابن عدى بن جَنْدب بن العنبر[2] ، ومنزلُهم بماويَّة ، وعلى ضَبَارة ، فجاءوه بجَدْرة فَجَدعَ أنفَه ، ففَرَّ ضَبارةُ لما رأى أن نظيرَه لقى ما لقى ، فقالوا فى المثل : «نجَا ضَبَارةُ لما جُدِعَ جَدْرَةُ» .[3]

٦٠٧ – وأما قولهمَ : أَلْأَمُ من أَسْلَمَ ؛ فإنه أسلمُ بن زُرْعة ، ومن لؤمه أنه جَبى أهلَ خُراسان حينَ وَلِيَها ما لم يَجْبِه أحدٌ قبله ، ثم بلغه أن الفُرْس

---

٦٠٢ – العسكرى ٢/٢١٨ الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٠٩ .

٦٠٣ – العسكرى ٢/٢١٨ ، الميدانى ٢/٢٥١ ، الزمخشرى ١/٣٥٧ .

٦٠٤ – العسكرى ٢/٢١٩ ، الميدانى ٢/٢٥١ ، الزمخشرى ١/٢٩٨ ، ويروى «قوصع» بالواو.

٦٠٥ – العسكرى ٢/٢١٩ ، الميدانى ٢/٢٥١ ، الزمخشرى ١/٢٩٩ .

٦٠٦ – العسكرى ٢/٢١٩ ، الميدانى ٢/٢٥١ ، الزمخشرى ١/٣٠١ .

(١) لم أجد هذا الكتاب له فى المصادر التى أرجع إليها .

(٢) فى الأصل «عدى بن حبيب العنبر» وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، ومن الميدانى .

(٣) ت ، ق «لما جدر الجدر» وهو تحريف ، وفى م «لما جدع الجدر أنفه» والمثل فى الميدانى ٢/٣٤٦ .

٦٠٧ – العسكرى ٢/٢١٩ ، الميدانى ٢/٢٤٩ ، الزمخشرى ١/٢٩٨ .

كانت تضع فى فم كل من مات درهما ، فأخذ يَنْبِش النواويسَ فيستخرج ذلك الدرهمَ ، فقال فيه صَهْبانُ الجرْمِى :

تَعَوَّذْ بنَجْمٍ واجْعَلِ القَبْرَ فى صَفاً ... من الطَّوْد لا يَنْبِشْ عظامَك أَسْلَمُ[1]

هو النابشُ المَوْتَى المُحِيلُ عظامَهم ... لينظرَ هل تحت السقائف دِرْهَمُ

٦٠٨ – وأما قولهم : أَلْأَمُ من راضع اللبن ؛ فإنه كان رجلًا من العرب يَرضع اللبن من حَلَمة شاته ، ولا يحلبها خشيةَ أن يُسمع وَقْعُ اللبن فى الإناء فيُطلب منه ، ومن هاهنا قالوا : لِئيمٌ راضعٌ ، قال رجل يصف ابن عَمٍّ له بِالبُعد من الإنسانية ، والمبالغةِ فى التَّوَحُّش ، والإفراطِ فى البخل :

أَحَبُّ شىءٍ إليه أن يكون له ... حُلْقُومُ وادٍ له فى جَوْفهِ غَارُ[2]

لا تعرف الريحُ مُمْسَاه ومُصْبَحَه ... ولا تُشَبُّ إذا أمسى له نارُ

لا يحْلُبُ الضَّرعَ لُؤماً فى الإناء ولا ... يُرَى له فى نواحى الصَّحْن آثارُ

٦٠٩ – وأما قولهم : أَلْأَمُ من راضع ؛ فإن المفضَّلَ بن سَلَمة صاحبَ الفَراء حَكَى فى كتابه الموسوم بكتاب « الفاخر » فى الأمثال[3] أن الطائىَّ قال : إن الراضع يأخذ الخُلَالة من الخِلَال[4] ، فيأكلها من اللؤم لئلا يفوتَه شىءٌ[5] . وقال أبو عمرو : الراضع : الذى يَرضع الشاةَ أو الناقةَ قبل

---

(١) الشعر له فى العسكرى والميدانى الزمخشرى .

٦٠٨ – العسكرى ٢/٢٢١ ، الميدانى ٢/٢٥١ ، الزمخشرى ١/٣٠٠ .

(٢) الشعر فى الميدانى والزمخشرى دون نسبة .

٦٠٩ – الفاخر ٤٢ ، العسكرى ٢/٢٢٠ ، الميدانى ٢/٢٥١ ، الزمخشرى ١/٣٠٠ ، اللسان (رضع) .

(٣) عند تفسير قولهم : « لئيم راضع » ص ٤٢ ، (بتحقيق عبد العليم الطحاوى) .

(٤) الخلالة بضم الخاء : بقية الطعام بين الأسنان .

(٥) ت ، ق « فيأكلها لئلا يفوته شىء » .

أن يحلبها من جَشَعه وشَرَهة . وقال الفراءُ : الراضع : هو الراعى الذى لا يُمسك معه مِحْلَباً ، فإذا جاءَ مُعْتَرٌّ فسأله القِرَى اعتلَّ بأن ليس معه مِحْلَب ، وإذا رام هو الشُّرْبَ رَضع من الناقة والشاة . وقال أبو على اليَمامِى[1] : الراضع : الذى رَضَع اللؤمَ من ثَدْى أُمه ، يريد أبو على الذى يُولَد فى اللؤم .

٦١٠ – وأما قولهم : أَلْأَمُ من البَرَم ؛ فهو الذى لا يَدْخُل مع الأَيْسار فى المَيْسِر وهو مُوسِر ، ولا يسمى بَرَماً إذا كان الذى يمنعه غيرَ البخل ، وهذا الاسم قد سقط. استعمالُه لزوال سببه ، وقال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة فى أخيه مالك :

لقد كَفَّن المِنْهَالُ تحت ردائه فَتىً غيرَ مِبْطانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعَا[2]
ولا بَرَماً تُهْدِى النِّسَاءُ لعِرْسِه إذا القَشْعُ من بَرْد الشتاء تَقَعْقَعَا

٦١١ – وأماقولهم : أَلْأَمُ من البَرَم القَرُون ؛ فإنه كان رجلا من الأَبْرام ، فدفَع لامرأته قِدْرا لتستطعمَ من بيوت الأَيْسَار ، لأن بذلك كانت تجرى عادةُ البرم ، فرجعت بالقدر فيها قِطَع لَحْمٍ وسَنَام ، فوضعتها بين يديه ، وجَمعت عليها الأَولاد ، فأَقبل هو يأكل من بينهم قِطْعَتَيْن قطعتين ، فقالت امرأَته : « أَبَرَماً قَرُوناً ! »[3] فسار قولُها مثلا فى كل بخيل يجُرُّ المنفعةَ إلى نفسه .

---

(١) م « أبو على اليمان » وهو تحريف ، وهو محمد بن جعفر أبو على اليمانى ، شاعر راوية أديب ، من أهل اليمامة بنجد ، توفى عام ٢٨٠ هـ .

٦١٠ – العسكرى ٢/٢٢٠ ، الميدانى ٢/٢٥٢ ، اللسان (برم) .

(٢) البيتان من المفضلية ٦٧ ، والأول فى الأغانى ١٥/٣٠٧ ، والثانى فى اللسان والتاج (برم).

٦١١ – العسكرى ٢/٢٢٠ ، الميدانى ٢/٢٥٢ ، الزمخشرى ١/٢٩٨ ، اللسان (برم) .

(٣) المثل فى الميدانى ١/١٠٣ ، والزمخشرى ١/١٧ ، واللسان (برم) .

٦١٢ – وأما قولهم : أَلْأَمُ من سَقْب رَيّانَ ؛ فلأنّه إذا أَدنِى إلى أُمه لم يُدِرَّها ، ولذلك يقال فى مثل آخر : «شَرُّ مَرْغُوبٍ إليه فَصِيلٌ رَيَّانُ» .[١] ومعناه أن الناقة لا تكاد تُدِرُّ إلا على ولد أَوْ بوٍّ[٢] ، فربما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن ، فأرسلوا تحتَها فصيلَها أو فصيلًا آخرَ لغيرها ليَمْرِيَها بلسانه ، فإذا دَرَّت عليه نَحَّوْه عنها وحَلَبُوها ، وإن كان الفصيلُ رَيَّانَ غيرَ جائع لم يَمْرِها ، وهذا الفعل يسمى التَّلَسُّن .

٦١٣ – وأما قولهم : أَلَذُّ من الغنيمةِ الباردة ؛ فلأن العرب تقول: هذه غنيمةٌ باردة ، إذا لم يكن فيها حَرْبٌ ، مثل قول الشاعر :

* وَمَخْفُوضٌ من العيش باردُ *[٣]

أى لا مكروهَ فيه، ويقال : بل معنى قولهم : «غنيمةٌ باردةٌ» أى حاصلة ، من قولهم : بَرَدَ حَقِّى على فلان وجَمَد ، أى ثَبَت .

[٤] وللجاحظ فى ذلك قول ثالث ، زَعم أن أهل مكة والحجاز لما عَدِمُوا البَرْدَ فى مَشَارِبهم ومَلَابِسِهم إلَّا إذا هَبَّت الشَّمال سموا الماءَ النعمةَ الباردةَ ، ثم كثر ذلك منهم حتى سموا ما غنموه البارد تَلَذُّذاً منهم له كتلذُّذِهم بالماء البارد[٤] .

---

٦١٢ – العسكرى ٢/٢٢٠ ، الميدانى ٢/٢٥٢ ، الزمخشرى ١/٣٠١ .

(١) المثل فى الميدانى ١/٣٧٣ .

(٢) البو ، غير مهموز : جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ، ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه .

٦١٣ – العسكرى ٢/٢٢١ ، الميدانى ٢/٢٥٢ ، الزمخشرى ١/٣٢١ .

(٣) جزء من عجز البيت الذى يقول :

قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد والبيت مع آخر فى اللسان والتاج (نظر) . ينسبهما لعتيبة بن مرداس المعروف بابن فسوة ، وضمن ثلاثة فى الحماسة بشرح المرزوقى ١٣١٠ ينسبهما لعباس بن مرداس .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

٦١٤ – وأما قولهم : أَلَذُّ من المُنَى ، فمن قول الشاعر :

مُنًى إن تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أحسنَ المُنَى وإلا فقَدْ عِشْنا بها زَمَناً رَغْدا[1]

وقال الآخر :

إذا ازدحمتْ همومى فى فؤادى طلبتُ لها المَخارجَ بالتمنِّى[2]

وقيل لبنت الخُسِّ : أى شىء أطولُ إمْتَاعاً ؟ قالت : المُنَى . وقال إبراهيم النَّظَّام : كُنَّا نلهو بالأَمانِىِّ ، وتَطِيبُ أنفسُنا بالمواعيد[3] ، فذهب مَنْ يَعِدُ ، فقطعْنا أنفسَنا عن فُضول المُنَى .

وقال[4] بَشَّار الشاعر : الإنسان لا ينفكُّ من أَمَل ، فإن فاته الأَملُ عَوَّل على المُنَى ، إلا أن الأَمل يقع بسبب ، وبابُ المنى مفتوح لمن تَكَلَّف الدخولَ فيه . وقال ابن المقفع : كثرةُ المُنَى تُخْلِقُ العقلَ ، وتَطْرُد القناعة ، وتُفْسد الحِسَّ[4] .

٦١٥ – وأما قولهم : أَلَذُّ من إغفاءة الفَجْر ؛ فمن قول الشاعر :

فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءَ غمامةٍ ولو كنتِ دُرًّا كنتِ من درةِ بِكْرِ[5]

ولو كنتِ لَهْوًا كنتِ تعليلَ ساعةٍ ولو كنتِ نَوْمًا كنتِ إغفاءةَ الفجرِ

---

٦١٤ – العسكرى ٢/٢٢١ ، الميدانى ٢/٢٥٣ ، الزمخشرى ١/٣٢١ .

(١) البيت فى الحيوان ١/١٩١ ، ٥/١٩١ ، بنسبته لبعض الأعراب ، ومع آخر فى عيون الأخبار ١/٢٦١ ، وحماسة أبى تمام بشرح المرزوق ١٤٠١٣ ، بنسبته لرجل من بنى الحارث .

(٢) البيت فى العسكرى والميدانى دون نسبة .

(٣) ت ، ق « ونطيب أنفاساً بالمواعيد » .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

٦١٥ – العسكرى ٢/٢٢٢ ، الميدانى ٢/٢٥٣ ، الزمخشرى ١/٣٢٠ ، الثمار ٦٤٥ .

(٥) الشعر للمجنون ، ديوانه ١٦٥ ، وبرواية مخالفة ، وهو ضمن ستة فى المصون للعسكرى ١٢٩ ، وبدون نسبة .

وأما قولهم : أَلَذُّ من شفاءِ غليلِ الصَّدْر ؛ فمن قول الشاعر ، أنشده ابن الأعرابى :

لو كنتِ ليلًا من ليالى الدهرِ كنتِ من البِيضِ وَفَاءَ البَدْرِ[1]
قَمْراءَ لا يَشقَى بها من يَسْــرِى أو كنتِ ماءً كنتِ غيرَ كَدْرِ
ماءَ سحابٍ فى صَفاً ذِى صَخْرِ أَظَلَّهُ اللهُ بَغَيْضِ سِــدْرِ
* فهو شفاءٌ لغليل الصَّدْر *

٦١٧ ، ٦١٨ – وأما قولهم : أَلَذُّ من زُبْدٍ بزُبٍّ ، وأَلَذُّ من زُبْدٍ بنَرْسِيَانٍ فالمثل الأول بَصْرى ، والثانى كوفى ، فأما النَّرْسِيان فتَمْرٌ من تُمور الكوفة ، وأما الزُّبُّ فتَمْرٌ من تُمورُ البصرة ، ويسمى هذا التمرُ أيضا زُبَّ رَبَاح ، ذكر ذلك ابن دُرَيْد ، وحَكَى أن أبا الشَّمَقْمَق دَخل على الهادى وعنده سَعِيدُ بن سَلْم[2] فأنشده :

شَفِيعِى إلى مُوسَى سَمَاحُ يَمِينِهِ وحسبُ امرئٍ من شافعٍ بسمَاحِ[3]
وشعْرَىَ شِعْرٌ يَشتَهِى الناسُ أَكْلَهُ كما يُشْتَهَى زُبْدٌ بزُبٍّ رَبَاحِ

فقال له الهادى : ويلك ! ما عنَيْتَ بزُبٍّ رَبَاح ؟ قال : تَمْراً عندنا بالبصرة ، إذا أكله الإنسان وجد طعمَه فى كَعْبه ، قال : ومَنْ يَشْهدُ لك

---

٦١٦ – الميدانى ٢/٢٥٣ ، الزمخشرى ١/٣٢٢ .

(١) الشعر فى الميدانى والزمخشرى دون نسبة .

٦١٧ – العسكرى ٢/٢٢٢ ، الميدانى ٢/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/٣٢١ .

٦١٨ – العسكرى ٢/١٨٠ ، الميدانى ٢/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/٣٢١ ، اللسان (نرس) .

(٢) فى الأصل « سعيد بن سالم » وفى م « بن مسلم » وما أثبته موافق لما فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .

(٣) الشعر فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .

بذلك ؟ قال : القاعدُ عن يمينك ؛ فقال : أهكذا هو يا سعيد ؟ قال : نعم ، فأمر له بألفى درهم .

٦١٩ – وأما قولهم : أَلْوَطُ من دُبٍّ ؛ فهو رجل من العرب كان مُتعالَماً بذلك .

٦٢٠ – وأما قولهم : أَلْوطُ من راهب ، فمن قول الشاعر :

وأَلْوَطُ من راهبٍ يَدَّعِى بأَن النساءَ عليه حَرَامُ[1]

٦٢١ – وأما قولهم : أَلْهَفُ من قَضِيبٍ ، فمن التلَهُّف ، وقَضِيب : رجل من العرب كان تَمَّارًا بالبحرين ، يعامل فى شراءِ التَّمْر تاجرًا لا يَعْدِل إلى غيره ، فاتفق أن اجتمع عند التاجر حَشَفٌ كثير ، فدخل يومًا منزلَه ومعه كِيسٌ فيه دنانير ، فطَرَحه بين ذلك الحَشَف[2] ، وأُنْسِىَ رَفْعَه ، ثم جاءَ الأَعرابى فباع منه ذلك الحَشَف[2] ، ودخل الكِيسُ فى أثناء جُلَّةٍ من تلك الجِلَال[4] .وتَحمَّل الأَعرابىُّ ، فَتَطلَّب التاجرُ دنانيرَه فتذكّر موضعها ، فتناول سِكِّينًا وقَفَا أثرَ الأَعرابى فلحقه ، وقال : إنك لى صديق ، وإنى أعطيتُك تَمْرًا ليس بجَيِّد رُدَّه لأُعوِّضَك الجَيِّدَ ، فأخرج الجِلَال إليه ، وجعل يَنْفُض الجُلَّة بعد الجُلَّة ، حتى عَثَر على كيس دنانيره ، فأخذه وقال للأَعرابى : أتدرى لِمَ حَمَلْتُ هذا السكينَ معى ؟ قال : لا ، قال : لأَشقَّ بطنى به إن

---

٦١٩ – العسكرى ٢/٢٢٣ ، الميدانى ٢/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/٣٥٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من م .

٦٢٠ – العسكرى ٢/٢٢٣ ، الميدانى ٢/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/٣٥٥ .

(١) البيت فى الميدانى والزمخشرى دون نسبة ، وفى العسكرى «وذلك أن اللواط عند أصحاب "مانى" حلال ، فالرهبان يستعملونه » .

٦٢١ – العسكرى ٢/٢٢٣ ، الميدانى ٢/٢٤٩ ، الزمخشرى ١/٣٥٦ .

(٢ – ٢) ساقط من ت .

(٣) الجلة بضم الجيم : وعاء يتخذ من الخوص يوضع فيه التمر ويكنز فيه .

لم أجِد الكيس ؛ فتنفَّس الأعرابيُّ ؛ وقال : أرِنى السِّكِّين ، فناوله إياها فأتَّكأ بها على بطن نفسه فشقَّه تَلَهُّفًا على ما فاته من الدنانير ، فضَربت العربُ به المثلَ فقالوا : « أَلْهَفُ من قَضِيب » .

٦٢٢ – وأما قولهم : أَلْهَفُ من أبى غُبْشان ، فقد مرت قصته فى الباب السادس[1] .

٦٢٣ – وأما قولهم : أَلْهَفُ من قالب الصَّخْرة ، فقد مرت قصتُه فى الباب الساس عشر[2] .

٦٢٤ – وأما قولهم : أَلْحَنُ من قَيْنَتَىْ يَزِيدَ ، فإنهم يَعنون لَحْن الغِناء ، والمثل من أمثال أهل الشام ، ويزيدُ : هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وقينتاه حَبَّابةُ وسَلَّامَةُ القَسِّ[3] ، وكانتا أَلحَنَ من رُئِى فى دولة الإسلام من قِيان النساء ، واستَهْتَرَ يزيدُ وهو خليفة بحَبَّابة حتى أَهْمل أمرَ الأمة ، وتَخَلَّى بها ، فمن استهتاره بها أن غَنَّتْه يوماً :

لعمركَ إننى لأُحِبُّ سَـلْعاً ... لرؤْيتهـا ومَنْ أَضْحَى بسَلْعِ[4]

تَقَـرُّ بقُرْبها عَيْنِى وإنِّى ... لَأَخْشَى أن تكون تُريد فَجْعِى

حلفتُ برب مكة والمُصَلَّى ... وأَيْدِى السابحاتِ غـداةَ جمْعِ

لَأَنْتِ على التَّنَـائِى فاعْلَمِيه ... أَحبُّ إلَىَّ من بَصَرِى وسمْعِى

---

٦٢٢ – العسكرى ٢/٢٢٣ ، الميدانى ٢/٢٥٤ ؛ الزمخشرى ١/٣٥٦ .

(١) عند تفسير المثل « ألهف من أبى غبشان » وهو المثل ١٢٦ .

ثم تَنَفَّست فقال : إن ثبتتِ أَن أَنقل إليكَ سَلْعًا حجَرًا حجَرًا أَمَرْتُ ؛ فقالت : وما أَصنعُ بسَلْع . ليس إياه أَردتُ ، ثم غَنته :

بَيْن التَّراقِى واللَّهَاةِ حَـرارَةٌ مكانَ الشَّجَى ما تَطْمئِنُّ فَتَبْرُد [١]

فأَهْوى يزيدُ لِيَطِير ، فقالت : كما أَنتَ ، على مَنْ تُخَلِّف الأُمَّةَ ؟ فقال : عليك . فأَما لَحْنُ الغِناء فيُجْمع على أَلْحان ولُحُون ، ويقال : لَحَن فى قراءته ، إذا طَرَّب فيها وغَرَّد ، وسمعتُ أَبا بكر بن دُرَيد يقول : أَصل اللَّحْن فى كلام العرب : الفِطْنة . وفى الحديث : « لعلَّ أَحَدَكم أَن يَكُونَ أَلْحَنَ بحُجَّته »[٢] أَى أَفْطَنَ لها ، وأَغْوَصَ عليها ، وذلك أَن معنى اللَّحْن أَن تريدَ الشىءَ فتورىَ عنه بقول آخر . وقيل لمعاوية رضى الله عنه : إن عُبَيْدَ الله بن زياد يَلْحَن ، فقال : أَليس بظريف لابن أَخى أَن يتكلَّم بالفارسية ؟[٣] فظن معاويةُ أَنهم عَنَوْا بقولهم : « عُبَيْدُ الله يَلْحَن » أَى يتكلَّم بالفارسية[٣] إذا كان التكلمُ بها مَعْدُولًا عن جهة العربية ، وقال الفَزارىُّ :

وحـديثٌ أَلَذُّه هو مِمَّا يَنْعَتُ الناعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا [٤]
مَنْطِقٌ رائعٌ وتَلْحَـنُ أَحْيَـا نًا وخيرُ الحديث ما كان لَحْنَا

يريد أَنها تتكلم بشىء وهى تريد غيرَه ، وتُعرِّض فى حديثها فتزيلُه عن جهته ، من ذكائها وفِطْنتها ، كما قال الله عز وجل : (ولَتَعْرِفَنَّهُمْ فى لَحْنِ

---

(١) لكثير عزة ، من أبيات له فى الشعر والشعراء ٤٩٢ .

(٢) أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير .

(٣ – ٣) ساقط من ت ، ق .

(٤) لمالك بن أسماء بن خارجة الفزارى ، المرزبانى ٢٦٦ ، والشعر والشعراء ٧٥٦ ، وأمالى القالى ١/٥ ، والسمط ١٦ ، ومعجم البلدان (تل بونا ، ديربونا) . والخزانة ٢/٤٨٥ ، واللسان (لحن) ، والبيان ١/١٤٧ ، ٢٢٨ .

القَوْلِ)[1] ، وكما قال القَتَّالُ الكلابى :

ولقد وحَيْتُ لكم لكيما تَفْهَموا ولَحَنْتُ لَحْنًا ليس بالمُرْتَابِ[2]

واللَّحْن فى العربية راجعٌ إلى هذا ، لأنه العدولُ عن الصواب ، لأنكَ إذا قلت : « ضَرَب عبد الله زيد » لم يُدْرِ أيُّهما الضاربُ وأيهما المضروبُ ، فكأنك قد عدلتَه عن جهته[3] ، فإذا أَعْرَبْتَ عن معناك فُهِم عنك ، فسُمِّى اللحنُ فى الكلام لحنًا لأنه يَخْرج على نَحْوَيْن ، وتحته معنيان ، وسُمِّى الإعرابُ نحوًا لأن صاحبه ينْحُو الصوابَ ، أى يقصده ، قال أبو بكر : وقد غَلِط بعضُ الكبار من العلماء فى تفسير بيت الفَزَارِىّ ، وهو عمرو بن بحر الجاحظ ، وأودعه كتابَ « البيان » ، فقال : معنى قوله : « وخيرُ الحديثِ ما كان لَحْنًا » هو أنه يُعْجِبُ من الجارية أن تكون غيرَ فصيحة ، وأن يعترى كلامَها لَحْنٌ ، فهذه عثْرَةٌ منه لا تُقَال ، وقد استدركتُ عليه عثْرةً أخرى ، وهو أنه قال : حدثنى محمد بن سَلَّام الجُمحِىّ قال : سمعتُ يونَس النحوىَّ يقول : ما جاءنا[4] عن أحدٍ من روائع الكلام ما جاءنا[4] عن النَّبِىِّ صَلَّى الله عليه وسلم .

[5]وهذه الحكاية تَجْمع إلى التصحيف التى فيها قلة فَائدة ، فأما قلة الفائدة فيها فلأن أحدًا قَطُّ مِمَّن أَسْلَم أو عَانَد لم يَشُكَّ فى أن النبى صلى الله عليه وسلم[5] كان أفصحَ الخَلْق . وأما التصحيف فلأن أبا حاتم

(١) سورة محمد ٣٠ .

(٢) البيت له فى الأمالى ٤/١ ، ومع آخر فى السمط ١٣ ، واللسان والتاج (لحن) .

(٣) م « وكأنك قد عدلت عن الإعراب جهته » .

(٤ – ٤) ساقط من م ، وانظر العبارة فى البيان ١٨/٢ .

(٥ – ٥) ساقط من ت .

حدثنى عن الأصمعى ، عن يونس قال : ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن البتِّىِّ ، يَعنى عثمان البَتِّى[1].

٦٢٥ – وأما قولهم : أَلْحَنُ من الجَرَادَتَيْن ؛ فإن المثل عادِىٌّ قديم ، والجَرادتان كانتا قَيْنَتَيْن لمعاوية بن بَكْر العَمليقى سَيِّد العَمَاليق الذين كانوا نازلةَ مكة فى قديم الدهر ، واسمهما بِعَادُ وثِمادُ[2] ، وبهما ضرب المثل الآخر فى سالف الدهر فقيل : «صار فلانٌ حديثَ الجَرادَتَيْن»[3] إذا اشتهر أمْرُه .

---

(١) البتى بفتح الباء وتشديد التاء ، بعدها ياء مشددة للنسب ، أبو عمرو عثمان بن مسلم البصرى ، وتوفى عام ١٤٣ هـ .

٦٢٥ – العسكرى ٢/٢٢٤ ؛ الميدانى ٢/٢٥٦ ؛ الزمخشرى ١/٣١٤ .

(٢) [illegible] وثماد ، وفى ت « بعاد وثمود » وكلاهما تحريف .

(٣) المثل فى الفاخر ص [illegible] ، وجمهرة [illegible] ١٣ ، ولفظه فى الميدانى « ثم لثه بحديث الجرادتين » .